تفسير البيضاوي

10 - { وما لكم أن لا تنفقوا } وأي شيء لكم في { أن لا تنفقوا } { في سبيل ا } فيما يكون قربة إليه { و ميراث السموات والأرض } يرث كل شيء فيهما فلا يبقى لأحد مال وإذا كان كذلك فإنفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان أولى { لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة } بيان لتفاوت المنفقين باختلاف أحوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجات حثا على تحري الأفضل منها بعد الحث على الإنفاق و ذكر القتال للاستطراد وقسيم من أنفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه و { الفتح } فتح مكة إذ عز الإسلام به وكثر أهله وقلت الحاجة إلى المقاتلة والإنفاق { من الذين أنفقوا من بعد } أي من بعد الفتح { وقاتلوا وكلا وعد ا الحسنى } أي وعد ا كلا من المنفقين المثوبة الحسنى وهي الجنة وقرأ ابن عامر وكل بالرفع على الابتداء أي وكل وعده ا ليطابق ما عطف عليه { وا بما تعملون خبير } عالم بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه والآية نزلت في أبي بكر رضي ا تعالى عنه فإنه أول من آمن وأنفق في سبيل ا وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا أشرف به على الهلاك